بشكل دائم وهذا غير وارد . فيضطرون لسلوك حياة التقشف الشديد . حيث يحرمون أنفسهم من التمتع بالاجازة الاسبوعية ولا ينالون اية فرصة للترفيه (كالذهاب الى السينما) وبدلا عن ذلك فهم يتبادلون الزيارات فيما بينهم والاكتفاء بشرب الشاي والتحدث عن الوطن ويلتفون حول المذياع محاولين التقاط موجة من احدى المحطات العربية. وبالرغم من أنهم يمكثون في برلين سنة او سنتين فهم لا يجيدون اللغة الالمانية ولا يختلطون بالعمال الالمان ولا يدركون ما يجري حولهم وبالتالي لا يمارسون أية نشاطات نقابية او سياسية على الاطلاق ، لان السلطات الالمانية تمنعهم من القيام بمثل هذه النشاطات .

ب ــ **فئات الشبيبة** : قسم ضئيل من هؤلاء الشباب يتحمل مسؤوليات عائلية اما الاغلبية فقد اندفعت للسفر الى برلين لا بسبب البحث عن عمل بل كنزوة شباب وحب الاستطلاع عدا عن انجرارهم وراء الوعود والاغراءات بأن الوضع في برلين سيحقق لهم احلامهم . ولكنهم لمسوا بالفعل مرارة العيش هناك . ويبدو انهم وقعوا في تلك الدوامة التي من الصعب التخلص منها ، فأكثر من مرة يعود الشباب الى موطنهم ولكنهم لا يجدون عملا. فمنهم عمال فنيون متخصصون في مجالات معينة لكنهم لا يجدوا مجالا للعمل في تخصصهم بل يعملون في المطاعم والورش كغيرهم من فئات العمال والشباب . وبعضهم تركوا مقاعد الدراسة الثانوية او الجامعية املا في أن يكملوا تعليمهم في برلين وفشلوا في هذه المهمة ايضا .

ولا نستطيع فصل حالاتهم النفسية عن مجمل اوضاع الثورة الفلسطينية التي تواجه المؤامرات والتهديد اليومي عدا عن الهجمات الاسرائيلية على المخيمات في شمال لبنان وجنوبه بهدف تفتيت الحياة الاجتماعية والوحدة السياسية للفلسطينيين.

وما يميز فئة الشباب بشكل عام هناك انهم يختلطون بالبيئة الاجتماعية ويتكيفون معها الى حد كبير بحيث تؤثر على نفسيتهم وعقليتهم حتى ان معظم اذا عادوا الى المخيمات يحسون «بغربة». غير أن قسما من الذين عادوا واستقروا هنا استطاعوا ان يتخلصوا من وهم برلين ولكن بعد ان كلفهم ذلك الكثير من المشقة والمعاناة .

مسائل السكن : تعتبر مشكلة السكن من اهم مشكلات العمال والشباب الفلسطينيين حيث يسكن معظمهم في بيوت جماعية او بالاحرى مناسسات جماعية حيث يشارك ثلاثة او اربعة افراد غرفة صغيرة غير مزودة بالماء او المراحيض ويشاركون جميعهم مع الاخرين في حمام واحد ومطبخ واحد لكل طابق . ويدفعون الاجرة تبعا لعدد الاشخاص. والشيء المميز لهذه المنامات أن معظمها بدون طلاء ودائما معرضة للرطوبة وخالية من اجهزة التدفئة الضرورية . بالاضافة الى تضييق مجال الزيارات حيث تعترض ادارة المنامات عن دخول الزائرين ، وهكذا يعيش المستأجرون في هذه الاماكن بعزلة شبه تامة .

والبعض الاخر يحصل على شقق مفروشة غير صحية ومنافية لقوانين البلد حول المساكن، وبدل ايجارها يبلغ حوالي ٣٠٠ مارك عدا مصاريف الكهرباء والغاز . فيضطر المستأجر ان يتشارك مع أشخاص آخرين ، هذا اذا سمح صاحب البيت. ويتم الحصول على هذه الشقق عن طريق مؤسسات صغيرة وكبيرة تدير عددا من الشقق المفروشة وتمارس شتى أنواع الغش . يدفع الفلسطيني لهذه المؤسسات عمولة اضافية تبلغ ١٥٠ ماركا لقاء السكن . ثم يدفع « التأمين » ٢٠٠ مارك . هذا بدون أي تعاقد بين الطرفين مما يسمح لهذه المؤسسات بطرد العمال من هذه المساكن بدون دفع مبلغ التأمين تحت حجج كاذبة : كالادعاء بأن الشباك مكسور او فرن الغاز معطل . وعادة يستغلون جهل العمال للغة الالمانية ويحصلون منهم على امضاءات تتعهد بالتنازل عن التأمين او دفع تعويض لاضرار لا وجود لها ، تجرهم الى المحاكم وتحمل العقوبات . ولا يحصل الفلسطيني (الا في النادر) على شقق يستطيع التصرف بها وبعقد يحدد شروط علاقته بالملاك . واذا طالعنا الصحف التي تعلن عن وجود شقق للايجار ، وهناك الكثير، لوجدنا ان معظمها يشترط عدم قبول الاجانب . واذا اتصل احدهم بالارقام او بالعناوين المذكورة فلا يجد فرصة للسؤال لانه اجنبي . هناك شائعة تقول أن برلين تعيش ازمة سكن ولكن من الواضح ان هناك دائما حوالي ١٥ الف شقة غير مسكونة وتحجب عن المواطنين المحليين والاجانب بهدف رفع بدل ايجارها .

الخاتمة : تتضح من هذا التقرير العام عدة